

﴿يُنْفِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ﴾ الميت الذي لا والده ولا ولد ﴿وَلَهُ نُحْتُ﴾ شقيقة أو لأب ﴿فَلَهَا يَنْصِفُ مَا تَرَكَ﴾ لها نصف تركه أخيها ﴿وَهُوَ يَرِيهَا﴾ وأخوها الشقيق يرث جميع التركة، إن لم يكن لها ولد ﴿أَنْ تَصَلُّوا﴾ يوضح الله لكم الأحكام، خشية أن تضلوا عن طريق الهدى والإيمان.

سورة المائدة

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وقوا بجميع العهود، التي عاهدتم عليها الله تعالى أو عباده ﴿بِهَيْمَةِ الْأَعْتَرِ﴾ وهي الإبل والبقر والغنم والماعز سميت بهيمة لأنه لا نطق لها ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ وأنتم محرمون ﴿لَا تَحِلُّوا شَعْتِمَ اللَّهِ﴾ لا تنتهكوا حرمة الله ومعالم دينه ﴿وَلَا تَقْتُلُوا الْحُرَمَ﴾ بالقتال فيه

﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾ ما أهدى إلى بيت الله الحرام ﴿وَلَا آيِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ القاصدين بيت الله الحرام للحج أو العمرة ﴿وَلَا يَمْرُؤَكُمْ شَتَانٌ﴾ لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم. ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ هذا مبدأ إنساني كريم، جمع كل الفضائل والمحاسن، وهو أن يكون التعاون بين الناس، قائماً على أساس الحق والعدل، بقطع النظر عن القرابة والعقيدة، بحيث يكون الإنسان مع الحق، وبجانب المظلوم، سواء كان مسلماً أو غير مسلم!!

سبب النزول: روي عن ابن عباس أن المشركين كانوا يحجون البيت، ويهدون الهدايا، ويعظمون الشعائر، وينحرون الإبل لإطعام الفقراء، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم، فنزلت هذه الآيات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعْتِمَ اللَّهِ﴾. رواه الطبري.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

الْمَائِدَةُ

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ إِنَّ أَمْرًا هَٰذَا لَيْسَ لَكُمْ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا يَصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُخْتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّنَّانِ بِمَا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رَجُلًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَصَلُّوا وَأَلَّا يَكُلَّ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ ۝١٧٣

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الذِّبْنَ ءَامِنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١٧٤ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا لَا تَحِلُّوا شَعْتِمَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحِيذَ وَلَا آيِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝١٧٥



الحزب
١١
مكة ١٢٤٠

الْمَرْءُ الْحَنَزِيرُ

سُورَةُ الْحَنَزِيرِ

حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ. وَالْمُنْخِفَةَ وَالْمَوْفُودَةَ وَالْمَرْدِيَّةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْقِسُوا بِالْأَزْلَمِذِلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَكُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْآيَاتِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤﴾

﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ أكل الميتة
﴿وَالدَّمَ﴾ المسفوخ السائل ﴿وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ بجميع أجزائه ﴿وَمَا أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ذكر عند ذبحه غير اسم الله، كقولهم: باسم اللات، أو باسم الرئيس القائد ﴿وَالْمَوْفُودَةَ﴾ المضروبة بعصا أو حجر فماتت، ومثلها التي تُصْعَق بشحنة كهربائية، أو تضرب في رأسها بساطور أو مسمار حديدي، فكلها يحرم أكلها لأنها موقودة ﴿فَسَقِسُوا بِالْأَزْلَمِ﴾ وحرّم عليكم أن تطلبوا معرفة ما قسم لكم بواسطة ضرب القداح ﴿فَذَلِكُمْ فَسُقُ﴾ خروج عن طاعة الله ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ ألجأته الضرورة لأكل شيء من المحرمات، في وقت مجاعة ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ غير متعمد للإثم، ﴿وَمِمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ﴾ ذبائح اليهود والنصارى ﴿حَلٌّ لَّكُمْ﴾ حلال لكم ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ الحررات العفيفات من نساء أهل الكتاب، يحلّ لكم الزواج بهنّ ﴿مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ﴾ أعفأ بالزواج غير مجاهرين بالزنى، تنبيه: في ذبح الحيوان راحة له، وما يفعله غير المسلمين من صقه بشحنة كهربائية، أو ضربه بمسمار حديدي، أو ساطور على رأسه، ظناً منهم أنه راحة للحيوان، فهذا هو التعذيب له، وهو يدخل في الموقودة التي حرّمها الله تعالى، وقد وضّح الرسول ﷺ طريق الراحة للحيوان، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شُفْرَتَهُ، وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ﴾ ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ غير متخذين عشيقات، يزنون بهنّ بطريق الفجور ﴿يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ﴾ يجحد شرائع الإسلام، ويرفض أحكام الله ﴿حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ بطل عمله الصالح الذي كان قد فعله، فذهب أدراج الرياح، وخسر آخرته.

البقرة

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا
وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الْصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُنَا قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أردتم القيام
إلى الصلاة وأنتم محدثون
﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ مع المرافق
كما بيّنته السنة النبوية ﴿وَأَمْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ﴾ امسحوا رؤوسكم
بأيديكم بمقدار الكف، والسُّنَّةُ
مسحُ جميع الرأس ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ﴾ واطسحوا أرجلكم مع
الكعبين، والآية وردت بالفتح
﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فهي معطوفة على
الأيدي، ولهذا حُدثت الغاية ﴿إِلَى
الْكَعْبَيْنِ﴾ أمّا المسح فليس له
نهاية، وفي الحديث: «ويل
للأعقاب من النار» رواه مسلم ﴿وَيَنْ
الْقَائِلُ﴾ موضع قضاء الحاجة
«بيت الخلا» وهو الحدث
الاصغر ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾
جامعتموهن وهو الحدث الأكبر
﴿وَيَنْ حَرَجٍ﴾ ضيق في الشرائع
والأحكام ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ

لِلتَّقْوَى﴾ أي عدلكم مع الأعداء أقرب لتقوى الله، وحصولكم على محبته ورضوانه. نزل حكم التيمم،
رحمة من الله على عباده، فقد يكون الإنسان مريضاً، أو به جراحة يبدنه، ويضره استعمال الماء، أو
يكون مسافراً ولا يجد الماء، فيتيمم للوضوء والجنابة.

سبب النزول: نزلت آية التيمم في قصة السيدة عائشة، حيث كانت مع رسول الله ﷺ في بعض
أسفاره، وفقدت عقداً وأخذ الناس يبحثون عنه، وحضر وقت الصلاة وليس معهم ماء، فنزلت
آية التيمم ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ ثم وجدوا العقد تحت البعير، فقال أحد الصحابة: ما هي بأول
بركتكم يا آل أبي بكر.. كما هي الرواية في الصحيحين.

الْبَقَرَةُ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٥﴾ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ءَانَسُوا لِيَكُمُ أَيدِيهِمْ
فَكَفَّ أَيدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ
إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بِعَدِّ
ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٧﴾ فِيمَا
نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٨﴾

﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ بحفظكم من أعدائكم ﴿فَكَفَّ أَيدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ عصمكم من شرهم، نزلت حين خرج رسول الله ﷺ إلى يهود بني النضير يستعينهم في دية قتيل، وجلس إلى جوار دار، وتأمروا أن يلقوا عليه رحي طاحون فيقتلوه، فأخبره جبريل بذلك فحاصره، ثم أجلاهم عن ديارهم ﴿إِنِّي عَشَرُ نَقِيبًا﴾ كفيلاً يكفل على قومه بالوفاء بالعهد ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالنصرة والعون ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ قويتهم ونصرتهم على الأعداء ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ﴾ بالإنفاق ابتغاء مرضاة الله ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يبدلون كلام الله في التوراة، ويؤولونه على غير الوجه المراد منه ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ تركوا نصيباً وافراً من أحكام الله في التوراة ﴿خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ خيانة وغدر منهم، فالخيانة عادتهم، والغدر دينهم ومذهبهم، وليس لليهود عهد، فليتنبئ العرب والمسلمون إلى خطر هذه الأمة الباغية.

سبب النزول: نزلت هذه الآية ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ءَانَسُوا لِيَكُمُ أَيدِيَهُمْ﴾ في يهود (بني النضير) الذين كانوا يسكنون في المدينة، أرادوا أن يلقوا على رأس رسول الله، رحي الطاحون ليقتلوه، وأن يغدروا به وبأصحابه، وهو جالس تحت ظل بيت لهم، فنزل عليه جبريل يخبره الخبر، ويأمره وأصحابه بمغادرة المكان، ونجاء الله من شرهم، ودفع عن المسلمين ذلك الكيد الخبيث، والقصة مشهورة في السيرة النبوية.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

الْبَقَرَةِ

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّا هَلَّا لَكُنْزٍ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي﴾
سَمُوا أَنفُسَهُمْ نصارى ﴿أَخَذْنَا﴾
مِيثَقَهُمْ أخذنا منهم العهد
المؤكد، على التمسك بالشرعة،
والإيمان بخاتم الأنبياء ﴿فَنَسُوا﴾
حَقًّا تركوا ما أمروا به في
الإنجيل، فلم يؤمنوا بالرسول
محمد ﷺ ولا بالقرآن، ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾
أَلصَقْنَا وَأَوْقَعْنَا بين فرقي النصارى
العداوة والبغضاء إلى قيام الساعة،
فكل فرقة تُكْفِرُ الأخرى ﴿جَاءَكُمْ﴾
رَسُولُنَا محمد ﷺ ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾
كَثِيرًا يبين لكم الكثير مما كنتم
تكتُمونه في التوراة والإنجيل
﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ يتركه ولا
يبينه، ولو أظهر لكم كل شيء
لفضحكم ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾
كفر الذين اعتقدوا ألوهية
المسيح ﴿أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ﴾ من
يستطيع أن يدفع عذاب الله، لو
أراد إهلاك المسيح وأمه وأهل

الأرض جميعاً؟ فالمسيح عبدٌ وليس بإله، ولو كان إلهاً لدفع عن نفسه الموت، والآية حَكَمَتْ
بكفر النصارى، وفيها غاية التهديد والوعيد، لمن اعتقد ألوهية المسيح.!

تذكير: في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ يعني أَلصَقْنَا بين
فرق النصارى، العداوة والبغضاء إلى قيام الساعة، ولا يزالون متباغضين متعادين، يكفر بعضهم
بعضاً، ويلعن بعضهم بعضاً، وكل فرقة تمنع الأخرى دخول معبدها. . وهكذا نجد الأمم
الغربية - وهم أبناء دين واحد - يتفنن بعضهم في إهلاك بعض، ويكفي أن نعلم أن ما يزيد على
خمسين مليوناً حُصِدَتْ أرواحهم في الحرب العالمية الأولى والثانية، وكلهم من النصارى.

الْبُرْهَانُ

لِلْمُؤْمِنِينَ

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَانِيُّ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا اللَّهَ وَقُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يُقَوْمُوا دَخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْدُوا عَلَى آذَانِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَالْكُم مِّنْ غَلْبَتِهِمْ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنتُمْ مَوْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَانِيُّ﴾ قال كلٌّ منهما ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا اللَّهَ﴾ نحن مَقْرَبُونَ عند الله ومحَبُّوْنَ عنده، فلا خوف علينا ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ لو كنتم كما تزعمون أبناءه وأحِبَّاءه، فلماذا يعذبكم الله على كفركم بنار جهنم؟ ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ بشرٌ كسائر الناس، وليس لكم ميزة على سائر الخلق ﴿عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ﴾ على انقطاع من الرسل، فلم يُبعث بين عيسى ومحمد رسول للبشر، وكانت مدة الفترة (٥٧٠) سنة ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ لئلا تحتجوا فتقولوا: ما بعث الله إلينا رسولا، فكيف يعذبنا الله؟ ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ تعيِّشون كالملوك معززين منعمين، عندكم الخِثَمُ والخِثَمُ ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ أرض بيت المقدس ﴿قَوْمًا جَبَارِينَ﴾ عظام الأجساد هم «العمالقة» ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ من المؤمنين الصادقين وهما من النقباء ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾ باب «بيت المقدس» ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾

إذا دخلتم باب المدينة غلبتوهم ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ على الله وحده اعتمدوا، إن كنتم حقاً مؤمنين . .

تذكير: لِنَقِفْ لحظة يسيرة، أمام جواب اليهود الشنيع، لنبيهم الكريم موسى حين قالوا له ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا﴾ ولنقارنه بجواب صحابة رسول الله ﷺ حين دعاهم لقتال المشركين ببدر، حيث قالوا: سيَرُّ بنا على بركة الله، فوالله لو خضت بنا هذا البحر، لخضناه معك، ما تخلف عنك منا أحد، لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، أين هذا الجواب البديع، من جواب اليهود الشنيع؟! .

سورة التوبة

المائدة

قَالُوا لِمُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
 فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطَ إِلَى يَدِكَ
 لِيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِآيَاتِي وَإِيَّاكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْفَٰكِلَيْنِ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارَى
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤَلِّقُ أَعْجَرَتْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُؤَارَى سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

﴿لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا﴾ قال اليهود الجبناء
 لنبيهم موسى: لن ندخل البلدة
 مدى الحياة ﴿مَادَامُوا فِيهَا﴾ ما دام
 العمالقة ساكنين فيها ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ
 وَرَبُّكَ فَقَتِلَا﴾ وهذا منهم سوء
 أدب، وإفراط في العصيان
 والعناد ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي
 وَأَخِي﴾ في هذا براءة من
 مقالة السفهاء، واعتذار إلى الله
 ﴿فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 الْعَصَاةِ﴾ بحكمك العادل
 ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ الأرض
 المقدسة محرمة عليهم دخولها
 أربعين سنة ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾
 يبقون ضائعين في الصحراء، تائهين
 فيها عقوبة لهم ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ لا
 تحزن على هؤلاء السفهاء ﴿أَنْ نَبُوءَ
 بِآيَاتِي وَإِيَّاكَ﴾ ترجع بإثم قتلي،
 وإثمك الذي ارتكبته من قبل
 ﴿فَطَوَّعَتْ﴾ يعني حسنت وزينت له
 نفسه ﴿يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ﴾ يحفر فيها

ليدفن غراباً قتله ﴿يُؤَارَى سَوْءَةَ أَخِي﴾ كيف يستر ويدفن عورة أخيه؟ وكلمة ﴿يُؤَلِّقُ﴾ كلمة جزع
 وتحسر، وهذه الآية أصل في دفن الميت، وهو مما أكرم الله به الإنسان ﴿ثُمَّ أَنَا لَهُ قَاتِلٌ﴾ أي جعل له قبرا
 يؤويه ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ على عدم اهتدائه إلى دفن أخيه، لا على قتله، ولو كان ندمه على
 قتله، لكان ذلك توبة له كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما.

تنبيه: هذه أول جريمة قتل تقع على ظهر الأرض، والحكمة من ذكر هذه القصة، أن الحسد هو
 الذي أفرز هذه الجريمة الشنيعة، وهذا الداء الوبيل (داء الحسد) خلق اليهود اللعناء، حسدوا
 خاتم الأنبياء، فكذبوا رسالته، وحرّفوا أوصافه، فاستحقوا اللعنة والدمار، وغضب الجبار.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الْبَقَرَةُ

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا يَغْيَرُ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا
جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِن
لَّهُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا نَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٧﴾

﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ من أجل هذه
الجريمة الشنيعة ﴿كَتَبْنَا﴾
فرضنا على بني إسرائيل في
التوراة ﴿أَنْتُمْ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا﴾ أقدم
على قتل غيره ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا﴾ فكأنه سفك دماء
البشر، لأنه هنك حرمة الدماء
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ ومن تنزه عن قتل
أحد، فكأنه أحيا جميع الناس،
فإن العدوان على الفرد، عدوانٌ
على المجتمع ﴿جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الواضحات
﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ مجاوزون الحدَّ
بالكفر والقتل وسائر المعاصي
﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يحاربون
دين الله، ويقاتلون رسوله
﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ يفسدون
في الأرض بأنواع الجرائم
الخطيرة، ﴿أَن يُقَتَّلُوا﴾ يُقتلوا
جزاء بغيرهم ﴿يُصَلَّبُوا﴾ يُصلبوا

بعد القتل ليراهم الناس ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾ تُقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وبالعكس ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ
الْأَرْضِ﴾ بالسجن والإبعاد عن وطنهم ﴿خِزْيٌ﴾ ذلٌّ لهم وفضيحة، والآية نزلت في قُطَاعِ الطُّرُق
وتسمى «آية المحاربة».

سبب النزول: روي عن أنسٍ أن رهطاً من الأعراب من قبيلة (عُزَيْنَةَ) قدموا على رسول الله ﷺ،
وأظهروا حبَّ الإسلام، فاجتَوُوا المدينة - أي استوخموها - فبعثهم رسولُ الله ﷺ إلى إبل الصدقة
بالبادية، وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها، فلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ واستاقوا الإبل،
فأرسل الرسولُ في آثارهم، فجاءَ بهم فُطِطَتْ أَيْدِيهِمْ وأرجلُهُمْ، وأُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ حتى ماتوا،
وفيهمْ نزلت ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الآية، رواه البخاري ومسلم.

سُورَةُ النِّسَاءِ

النِّسَاءِ

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ يَخْرِجُونَ مِنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ
 ﴿٢٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَعْفُو لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ
 لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا وَسَمِعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعُورًا لِقَوْمٍ
 آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُخْرِفُونَ الْكُفْرَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
 يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ شَيْئًا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهِرْ قُلُوبَهُمْ هُمْ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣١﴾

الحزب
١٢
الساد

﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم لا ينقطع
 ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ كلُّ من سرق -
 رجلاً كان أو امرأة - فاقطعوا يده
 اليمنى بالشروط المعروفة شرعاً
 ﴿نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ عقوبة له تمنعه من
 العودة للسرقة، وردعاً لغيره
 ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ لا تتأثر ولا
 تحزن لصنيع الأشقياء من
 المنافقين، الذين يتسابقون
 نحو الكفر بسرعة زائدة،
 كأنهم في ميدان سباقٍ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا﴾ ولا تحزن لصنيع اليهود
 ﴿سَمِعُوا لِلْكَذِبِ﴾ مبالغون في
 سماع الأكاذيب والأباطيل ﴿لَمْ
 يَأْتُوكَ﴾ لم يحضروا مجلسك،
 تكبراً وإفراطاً في العداوة
 ﴿يُخْرِفُونَ الْكُفْرَ﴾ يحرفون كلام
 الله ويتلاعبون في نصوص التوراة
 بأحكام لم يشرعها الله ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ
 هَذَا فَخُذُوهُ﴾ إن أمركم محمد
 بالجلد فاقبلوا حكمه ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ﴾

﴿فَاحْذَرُوا﴾ وإن أمركم بالرجم فلا تقبلوا.. نزلت في يهودي زنى وهو محصن فقالوا: اذهبوا إلى محمد
 فإن أمركم بالجلد فخذوا بحكمه، وإن أمركم بالرجم فلا تقبلوا حكمه، والقصة مفصلة في صحيح
 مسلم.

قصة لطيفة: قال الأصمعي: كنت أقرأ القرآن، وبجانبني أعرابي يسمع، فقرأت في آية السرقة
 سهواً ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ وختمتها ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فقال الأعرابي:
 كلام من هذا؟ فقلت: كلام الله!! فانتفض وقال: ليس هذا كلام الله!! أعد علي الآية، فأعذتها
 وتنبهت فقلت في ختامها ﴿وَاللَّهُ غَزِيرٌ حَكِيمٌ﴾ فقال: أصبت هذا كلام الله!! عز، فحكمت، فقطع،
 ولو غفر ورجم ما قطع!!

الْمِثْلُ السَّامِي

مِثْلُ النَّاسِ

سَتَعُولُكَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلْسَّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤١﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ
الْتَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّيْنِونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْرَوْا بِمَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٣﴾ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٤﴾

﴿سَتَعُولُكَ لِلْكَذِبِ﴾ يَسْمَعُونَ
الأراجيف والأكاذيب، ﴿أَكَلُونَ
لِلْسَّحْتِ﴾ يأكلون المال الحرام،
وأفحشه الربا والرشوة، وهم اليهود
اللعناء ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ إن
تحاكموا إليكم يا محمد فاحكم
بينهم بما أمرك الله ﴿أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾
اهجرهم ولا تبال بهم، لأنهم لا
يقصدون بتحاكمهم اتباع الحق، بل
ما يوافق أهواءهم ﴿بِالْقِسْطِ﴾
بالعدل والحق، وإن كانوا ظلمة
فَجَرَةٌ ﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ
الْتَّوْرَةُ﴾؟ تعجب من الله لتبنيه
أي كيف يحكمكم اليهود ويرضون
بحكمكم؟ وعندهم التوراة فيها
حكم الله لا يعملون به؟ ﴿ثُمَّ
يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يُعْرِضُونَ
عن حكمكم الموافق لكتابهم ﴿إِنَّا
أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ﴾ فيها بيان واضح،
ونور ساطع ﴿الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ انقادوا
لحكم الله ﴿الرَّبَّيْنِونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ لليهود

﴿وَالرَّبَّيْنِونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ العلماء منهم والفقهاء ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ بما عهد إليهم واستحفظهم عليه
رب العزة والجلال أن يصونوا الكتاب من التحريف والتضييع، ولكنهم فرطوا في هذا الأمر.

تنبيه: تكفل الله بحفظ القرآن ﴿وَأَنَّا لَهُمُ لَحَافِظُونَ﴾ لأنه خاتمة الكتب السماوية، ولم يتكفل بحفظ
التوراة والإنجيل، فلذلك دخلهما التحريف والتبديل، والحكمة من حفظ الله للقرآن الكريم، أنه آخر
الكتب السماوية، ومحمد ﷺ آخر الأنبياء والمرسلين، فلو حُرِّفَ القرآنُ فلن ينزل كتاب آخر يكشف
المحرّف من كلام الله، ولن يأتي رسول يوضح ما دخل عليه من تحريف، فلذلك اقتضت الحكمة
الإلهية، بحفظ القرآن من التبديل والتحريف ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُمُ لَحَافِظُونَ﴾!!

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ أتبعنا على آثار النبيين ببعثة «عيسى» آخر أنبياء بني إسرائيل ﴿وَأَنزَلْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ وأنزلنا عليه الإنجيل فيه النور الواضح، والبيان الساطع ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ وأنزلنا إليك يا محمد القرآن العظيم بالعدل والصدق ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مصدقاً للكتب السماوية التي سبقتة ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهَا﴾ أميناً وشاهداً عليها، وحاكماً على كل كتاب قبله، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ﴾ لا توافقهم على أهوائهم الفاسدة ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ لكل أمة جعلنا لها شريعة خاصة، ومنهاجاً بيناً واضحاً، ﴿وَأَمَّا رَهْمَ أَنْ يَفْتَنُوكَ﴾ احذر هؤلاء الأعداء أن يصرفوك عن شريعة الله ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ أيطلبون شريعة غير شريعة الله، وحكماً غير حكم الله؟ ﴿يَقُولُونَ﴾ يصدّقون بتشريع الله

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِّنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَيْتُكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَاحِدَ هُمْ أَن يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ دُورِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوفُونَ ﴿٥٠﴾

الخالد.

تحذير: إن من السفه والجهل، أن يترك قادة المسلمين وزعمائهم القرآن المبين، الذي فيه الهدى والخير والعدل، ويطبّقوا قوانين غريبة من وضع البشر، لم تجلب لهم إلا الشقاء والخسران، وقد صدق من قال:

شَرِيعَةُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ تَبْيَانٌ وَكُلُّ حُكْمٍ سِوَى الْقُرْآنِ خُسْرَانٌ

وما نراه من تشبّ وتفرّق، بين قادة العرب وزعمائها، وعدم اجتماع آرائهم على الوحدة، وعدم التضامن بينهم، هو نتيجة للإعراض عن تحكيم شريعة الله، وقد نبّه إلى هذا البلاء والخطر سيد البشر ﷺ حين قال: «وما احتكم أمتهم إلى غير ما أنزل الله، إلّا جعل الله بأسهم بينهم شديداً».

الحزب
١٢
٢٥٥

﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾

.. توالونهم وتضافونهم كأنهم إخوان لكم، مع أنهم لكم أعداء الذء ﴿يَتَّخِذُكُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ﴾ هم يد واحدة عليكم، يتعاونون ضدكم ﴿وَمَنْ يَتَّخِذْكُمْ يَتَّخِذْكُمْ﴾ من يصادقهم يَكُنْ مثلهم في الكفر ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شكٌ ونفاق ﴿يَسْتَرْعُونَ فِيهِمْ﴾ يتسابقون إلى مودتهم ومحبتهم ﴿ثُمَّ يَصِيبُ دَأْرَهُ﴾ يقولون نخاف حوادث الدهر، أن تكون لهم الغلبة على المسلمين، لذلك نحن نصادقهم ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ بالنصر لرسوله على أهل الكتاب ﴿جَهْدَ اتِّبَاعِهِمْ﴾ أغلظ الإيمان ﴿أَوَّلُو عَلَى الْقَوْمِينَ﴾ متواضعين لإخوانهم المؤمنين ﴿أَصْرُو عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ متكبرين على الكافرين ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِهِ﴾ لا يخافون في ذات الله أحداً، وهذه صفة المؤمنين الكُمَّل، ﴿وَلَيْفَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ليس اليهود

سُورَةُ التَّوْبَةِ

الْبَقَرَةِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَّخِذْكُمْ يَتَّخِذْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥١﴾ تَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْتَرْعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَنَّهُمْ لَعَنَكُمْ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ رَتْدِ مَنْكَمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ يَقُورُ بِحُجَّتِهِمْ وَيُجِيبُوهُ أَذْلًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أَوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾

والنصارى أولياءكم، إنما وليكم الله ورسوله والمؤمنون، وهؤلاء حزب الله الغالبون على أعدائهم، وفي الآية تعريض بأن من والى (اليهود والنصارى) فهو من حزب الشيطان، لا من حزب الرحمن، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذْكُمْ يَتَّخِذْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.

سبب النزول: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان «رفاعة بن زيد» و «سُوَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ» قد أظهرتا الإسلام، ثم زاعغا وناقضا، وانكشف أمرهما، وكان رجال من المسلمين، لا يزالون يوادونهما ويصادقونهما، فأنزل الله عز وجل ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا﴾ الآية، أسباب النزول للواحدى.

﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ٥٨﴾ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِمْوْنَ مِنَّا إِلَّا أَن مَّآءًا يَّالَهُ وَمَا نُزِّلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَن أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ٦٠﴾ وَإِذْ أَجَاؤُكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٦٢﴾ لَوْلَا نَبَهُمُ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفْقِ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِتَابَ بَيْنَهُمُ الْعُدُوةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَقْدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ٦٤﴾

المقالة الشنيعة. لعن الله اليهود، لم ينج من شرهم أحد، لا نبي ولا ولي، حتى رب العالمين جل وعلا اتهموه بالشع والبخل، فما أحببهم من أمة!! وما أفجرهم من شعب!!

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ لأنهم من إخوة القُرود سبب النزول: عن ابن عباس أن نقرأ من اليهود، جاءوا إلى النبي ﷺ، فسألوه عن الرسل الذين يؤمن بهم؟ فتلا عليهم الآية ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَيَعِيسَى﴾ الآية فلما ذكر (عيسى) جحدوا نبوته، وقالوا: ما نعلم أهل دين شراً من دينكم، فأنزل الله ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ الآية، انظر تفسير الطبري.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

التَّوْبَةِ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلَتْهُمْ جَنَّتِ الْعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِخْلَافَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْبَةَ وَالْإِخْلَافَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّغُونَ وَالنَّصْرَى مِنْ ءَآمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولُكُمْ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

﴿ءَامِنُوا وَاتَّقُوا﴾ لو أن اليهود والنصارى آمنوا بالله حق الإيمان، واتقوا محارم الله ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ محونا عنهم ذنوبهم ﴿أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِخْلَافَ﴾ طبقوا الأحكام التي شرعها الله لهم في التوراة الجزء ١٢ الجزء ٧ والإنجيل ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وما جاءهم به خاتم النبيين محمد ﷺ ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ لو شفع الله عليهم الأرزاق، وأغدق عليهم النعم، بإفاضة بركات السماء والأرض ﴿أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ معتدلة مستقيمة، وهم الذين آمنوا بمحمد خاتم النبيين ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ وكثير منهم أشرار فجّار، خارجون عن طاعة الله ﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ يحفظك وينجيك من شر أعدائك ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ لستم على دين صحيح ﴿حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْبَةَ وَالْإِخْلَافَ﴾ بأن تعملوا

بأحكامها، ومن جملتها الإيمان بمحمد ﷺ ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ فلا تحزن على هؤلاء الكفرة الفجرة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ هم المسلمون أتباع خاتم المرسلين ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ اليهود أتباع موسى ﴿وَالصَّيِّغُونَ﴾ طائفة من النصارى يحلقون أوساط رؤوسهم ﴿وَالنَّصْرَى﴾ أتباع عيسى ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ من كان مؤمناً بالله وبرسوله في زمانه، فهم الناجون، وأما بعد بعثة محمد ﷺ، فلا يقبل الله إلا الإسلام.

سبب النزول: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يُحرس ليلاً، حتى نزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة، وقال: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله. رواه الترمذي.

﴿أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً﴾ طُنَّ اليهود ألا يصيبهم عذاب وبلاء بقتل الأنبياء ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ تَمَادُوا فِي الْغِيِّ والضلال ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ زعم النصارى أن مريم ولدت إلهًا، وأن الله حلَّ في ذات عيسى، وهو كَفَرُ صَارِخٌ ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ وقال المسيح: أنا عبدٌ مثلكم، فاعبدوا الله الخالق العظيم، وأول كلمة نطق بها المسيح ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ولا نجدها في الانجيل مع أنها معجزة، لأنها تهدم أصل الاعتقاد عندهم في ألوهية المسيح ﴿ثَالِثٌ تَلْتَلَفُ﴾ قال بعض النصارى: الآلهة ثلاثة (الأب، والابن، والروح القدس) وهي عقيدة التثليث ﴿إِلَّا رَسُولٌ﴾ ليس إلهًا ولا ثالث ثلاثة ﴿وَأُتُّهُ صِدْقَةً﴾ عفيفة طاهرة، وليست زانية كما زعم اليهود ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ إشارة

رائعة إلى (بشرية المسيح)، كُنِيَ بها عن الحدث، لأن من يأكل ويشرب يحتاج أن يبول ويتغوط، فكيف يكون إلهًا؟ والقرآن ينتزه عن ذكر الألفاظ القبيحة، فلم يقل تعالى: كانا يبولان ويتغوطان، وإنما أتى بالكناية ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ للإشارة والتنبيه إلى أن من يأكل ويشرب، يحتاج إلى إخراج الفضلات، والرب منزّه عن ذلك! وهي صفة موجعة للنصارى الذين اعتقدوا ألوهية المسيح ﴿سُئِلَتْ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ نُوْضِحَ لَهُمُ الْأَدْلَةُ والبراهين على بطلان ألوهية عيسى ﴿أَنَّهُ يُؤْفَكُونَ﴾ يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ؟ مع أن الأمر أوضح من الشمس في رابعة النهار؟

وقول عيسى ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ دليلٌ ساطع قاطع، على بشرية عيسى وعبوديته لله تعالى.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

التَّوْبَةُ

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ يَصِيرُ إِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِي أَسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُتُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ بُيِّنَتْ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُم ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

الْبُرْهَانُ

الْبُرْهَانُ

قُلْ يَا هَلْ أَكْتَبَ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودُ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأْنِ مِنْهُمْ
فَيَسِيْرُونَ وَرُحْبَانَا وَأَنْتُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

﴿لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لا تجاوزوا

الحُدَّ، فتقولوا عن المسيح: إنه

إِلَهٌ، أو ابنُ إلهٍ ﴿غَيْرَ الْحَقِّ﴾ غلوًّا

باطلاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ﴾ لا

تتبعوا أسلافكم وأئمتكم في

الضلال ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ضلوا عن

الطريق المستقيم ﴿لُعِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا﴾ لعن الله رؤساء اليهود

﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ لعنوا في الزبور

والإنجيل، ولعنوا بكل لسان، على

عهد داود، وعيسى، ومحمد في

القرآن ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ

فَعَلُوهُ﴾ لا ينهى بعضهم بعضاً عن

قبيح فعلوه ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا﴾ يصادقون

المشركين الوثنيين ضدَّ خاتم

الأنبياء، ﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ أشدُّ

الناس عداوةً للمؤمنين: اليهود،

والمشركون الوثنيون ﴿أَقْرَبَهُمْ

مَوَدَّةً﴾ «نصارى الحبشة» الذين

آمنوا بمحمد، وليست الآية

تشمل جميع النصارى، فإن عداوتهم للمسلمين ظاهرة، والحروب الصليبية تشهد بذلك، وما
أحدث «البوسنة» و«الهرسك» عنا ببعيد، فقد ذبح النصارى المسلمين ذبح التعاج، وهدموا المساجد،
وقتلوا الأطفال، والشيوخ والنساء، وكفاهم ذلك ضللاً وكفراً!! ﴿فَيَسِيْرُونَ وَرُحْبَانَا﴾ علماء ربانيين،
وعبياداً صالحين ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتكبرون عن قبول الحق، والتصديق بالرسول
والقرآن. قال الزمخشري: وصف الله شدة عداوة اليهود، وصعوبة إجابتهم للحق، ولين عريكة
النصارى، وسهولة ميلهم إلى الإسلام، وجعل اليهود قرناء المشركين الوثنيين، في شدة العداوة
للمؤمنين، بل ثبَّه على زيادة عداوتهم بتقديمهم على الوثنيين.

سُورَةُ الشَّارِحِ

الْبَيْتِ السَّادِسِ

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَعَافِرُوا مِنَ الْحَقِّ يُقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَا كُتِبَتْكَ مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٧﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٨﴾ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٩٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَحْزَمٍ مُوَاطَّيَبَةٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِبْتَائَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٩١﴾ وَكُلُوا وَمِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩٢﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ، أَوْ كَسَبْتُمْهُ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٣﴾

﴿يَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ إذا سمعوا القرآن ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ ترى أعينهم تمتلئ بالدموع، يبكون بغزارة من خشية الله ﴿يُقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا﴾ صدقنا بنبيك محمد وبالقرآن العظيم ﴿فَا كُتِبَتْكَ مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ مع أمة محمد الذين يشهدون على الخلائق يوم القيامة، نزلت في (النجاشي) ملك الحبشة وفي القسس والرهبان، حين تلا القرآن عليهم «جعفر بن أبي طالب» بكوا حتى ابتلت لحاهم بالدموع، ففيهم خاصة نزلت الآيات ﴿فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ﴾ جازاهم على إيمانهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ حدائق ويساتين تجري من تحت قصورها أنهار الجنة ﴿لَا تُحْزَمُوا﴾ لا تمنعوا أنفسكم مما أحل الله لكم من اللذائذ، كاللحوم، وبعض المأكول، والنساء.. نزلت فيمن حرم على نفسه أن يأكل اللحم، روي أن

رجلاً قال للنبي ﷺ يا رسول الله: «إني إذا أكلت اللحم، أخذتني شهوتي، وانتشرت للنساء. أي لجماعهن». وقد حرمت علي اللحم، فانزل الله ﴿لَا تُحْزَمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ الآية رواه الترمذي، وهي عامة في كل من حرم ما أباحه الله تعالى من المأكول والمشارب ﴿وَلَا تَعْدُوا﴾ لا تتجاوزوا حدود ما أحل الله لكم، إلى ارتكاب الحرام المحظور ﴿وَكُلُوا وَمِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ كلوا مما أحل الله من أنواع الطيبات واللذائذ، بشرط أن يكون من كسب حلال، ووجه مشروع. سبب النزول: روي أن رسول الله ﷺ جلس يوماً، فذكر الناس وعظهم، وذكر القيامة وخوفهم منها، فاجتمع عشرة منهم واتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يأكلوا اللحم، فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك، وفيهم نزلت هذه الآية، وأصلها في الصحيحين.

الْبُرْهَانُ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ
 مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يَرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
 وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا عَلَى
 رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْأَلُوكُمُ اللَّهَ بِشَيْءٍ مِّنَ الصِّدْقِ تَسْأَلُهُ
 أَيَدْيُكُمْ وَمِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْكُمْ مُّتَعِدًّا فَجَزَاءٌ مِّمَّنْ أَعْتَدَ بَعْدَ
 ذَلِكَ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْقِلَبُوا الصِّدْقَ
 وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قُلْتُمْ مِنْكُمْ مُّتَعِدًّا فَجَزَاءٌ مِّمَّنْ أَعْتَدَ بَعْدَ
 يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ
 مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوِّ قُرْبَىٰ وَبِالْأَمْرِ عَنِ اللَّهِ عَمَّا
 سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْقِصَامٍ ﴿٩٥﴾

﴿ إِنَّمَا الْفَرْ ﴾ كلُّ مسكرٍ خامرٍ العقل، وهو يشمل المسكرات، والمخدرات ﴿ وَالْبَيْسِرُ ﴾ القمار ﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ الأصنام التي عبدها المشركون ﴿ وَالْأَزْلَمُ ﴾ الأفداخ التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية، يعرفون بها رأي الآلهة: أمرني ربي، نهاني ربي، فيقدمون على العمل بعد معرفة رأي الآلهة ﴿ يَحْسَبُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ حَبَثٌ وَقَدْرٌ وَنَجَسٌ من تزيين الشيطان ﴿ فَاجْتَنِبُوا ﴾ اتركوها بالكلية، وكونوا بعيدين عنها كل البعد، والتعبير بالاجتناب أقوى أنواع التحريم ﴿ جُنَاحٌ ﴾ ليس عليهم إثم ولا حرج ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ فيما شربوا من الخمر قبل التحريم، نزلت لما قال بعض المسلمين: كيف بأصحابنا وقد ماتوا وهم يشربون الخمر؟ رواه الترمذي ﴿ لِيَسْأَلُوكُمُ اللَّهَ ﴾ ليختبرنكم ويمتحننكم ﴿ لَانْقِلَبُوا الصِّدْقَ ﴾ ويمنحنهم محرّمون بحج أو عمرة ﴿ وَبِالْأَمْرِ ﴾ بالصيد، وهم محرّمون بالعمرة، فكانت الغزاة، والأرانب، والطيور، تغشاهم في رحالهم، حتى همّوا بصيدها، فأنزل الله تحريم ذلك. سبب النزول: عن أنس أنه قال: (كنتُ ساقِي القوم، يوم حُرِّمَت الخمر في بيت (أبي طلحة) وإذ منادٍ ينادي من طرف الرسول ﷺ: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ!! فأراقها المسلمون في سكك المدينة، فقال لي أبو طلحة يا أنس: اذهب فأهرقها!! فلما نزل تحريم الخمر، قال ناسٌ من أصحاب الرسول ﷺ: كيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾. الآية أخرجه الترمذي.

﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ سواء كنتم

محرمين أو غير محرمين

﴿وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ﴾

الحزب
١٣
مد

ويحرم عليكم صيد ما

يعيش في البر ﴿مَا دُمَّتُمْ حُرُمًا﴾ ما

دستم محرمين ﴿تُحْشَرُونَ﴾

تجمعون فيه للحساب ﴿فَإِنَّمَا

لِلنَّاسِ﴾ قواماً لمصالحهم الدنيوية

والدينية ﴿وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ الأشهر

الحرم الأربعة ﴿وَالْقَلْبَدْيُ﴾

ما يهتدى من الأنعام لبيت الله

الحرام، وما يوضع في عنقه

قلادة ليعرف أنه مهتدى لفقراء

الحرم ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ﴾

لا يتساوى الحرم والحلال،

ولا الرديء والجيد، وهو بيان

لجميع المكاسب، والأقوال،

والأعمال ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾

الناقة تُشقُّ أذنها للطواغيت ﴿وَلَا

سَائِبَةٍ﴾ الناقة تترك وتُسيب

للأصنام

﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ الناقة التي ولدت أنثى ثم ولدت أنثى أخرى، فيقال: وصلت أخاها،

فيحرمون أكلها وذبحها، وتبقى للأوثان ﴿وَلَا حَامٍ﴾ الفحل إذا طرق عدداً من الإناث يقال:

حمى ظهره، وكلُّ هذه من عقائد وخرافات أهل الجاهلية المخترعة، التي ما أنزل الله بها من

سلطان، ولذلك حذر الله منها، وشنع على من فعلها.

تنبيه: قوله تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ﴾ هذا مثل ضربه الله للتمييز بين الحسن والقبيح، والنافع

والضار، وهو حكم عام يتناول جميع المكاسب، والأعمال، والأفعال، والرجال، فالمؤمن لا يتساوى

مع الكافر، كما لا يتساوى البرُّ مع الفاجر، والعبرة بالجودة والحسن، دون الكثرة والقلة، فدرهم من

الحلال، خير من ألف من الحرام، لأن الحرام خبيث مردود، والحلال طيبٌ مبرور.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

الْمَائِدَةُ

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتَّى الْحَرَامَ
فِيمَا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدْيَ ذَلِكَ لِيَتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكِلُ
شَيْءًا عَلَيْهِ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَسِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْأَلُهُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْءَانُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

الْمَنَافِعُ

سُورَةُ الشَّحَادَةِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٩﴾ يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِي نَبْئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ
بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَشْرَضَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَتْكُمُ مَّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِّنْ بَعْدِ الْوَصْلَةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْهَدُ بِهِ شُكًّا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١١٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ
أَنْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ
مِنَ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١١٧﴾ ذَلِكَ
أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ
أَيْمَنِهِمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١١٨﴾

﴿حَسْبُنَا﴾ يكفينا ما كان عليه
آبَاؤُنَا مِنَ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ ﴿أَوَلَوْ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ أَتَبْعُونَهُمْ
وَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ جُهَلَاءَ؟ وَهُوَ تَقْبِيحٌ
لَّهُمْ وَتَشْنِيعٌ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾
احفظوا أنفسكم والزموا إصلاحها
﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ﴾ لَا يَضُرُّكُمْ
ضَلَالُ مَنْ ضَلَّ إِذَا كُنْتُمْ مَهْتَدِينَ!!
بشروط النصيحة للآخرين، فقد قال
أبو بكر الصديق: «إنكم تقرأون
هذه الآية وتضعونها في غير
موضعها!! وإني سمعت رسول الله
ﷺ يقول: «إِن النَّاسَ إِذَا رَأَوْا
الْمُنْكَرَ فَلَمْ يَغْيُرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ
يُعْظِمَهُ اللَّهُ بِعِقَابٍ» رواه الترمذي
﴿وَلَا تَضْرِبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ إِذَا سَافَرْتُمْ
لِلْجِهَادِ أَوْ التِّجَارَةِ ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾
شَكَّكُمْ فِي شَهَادَةِ الشُّهُودِ ﴿فَإِنْ
عُرِضَ﴾ أُطْلِعَ بَعْدَ حَلْفِهِمَا عَلَى كَذِبِ
الشُّهُودِ ﴿الْأَوَّلَيْنِ﴾ الْأَقْرَبَانِ
لِلْمَيِّتِ، (نزلت في قصة رجلين من

النصارى هما (عدي)، و (تميم الداري) خرج معهما فتى من بني سهم للتجارة إلى بلاد الشام، ومرض
الفتى فأوصاهما أن يحملا متاعه إلى أهله، وكان معه إناء من فضة، فلما مات أخذوا الإناء فباعاه
وتقاسما ثمنه، فاستحلفهما رسول الله ﷺ فحلفا .) وانظر كامل القصة في الترمذي.

توضيح وبيان: سأل (مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا
أَعْتَدَيْتُمْ﴾ الآية، فقال له يا مُعَاذُ: «مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَاوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شُحًّا
مُطَاعًا، وَهُوَ مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابٌ كُلِّ امْرِئٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ، لَا يَضُرُّكُمْ ضَلَالَةُ غَيْرِكُمْ»
رواه الترمذي وابن مردويه.

سُورَةُ الشَّارَةِ

الْبَيْتَاتِ

الحزب
١٣
٥٥٥

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَوْا لَعَلَّكُمْ
لَنَا إِلَهُكَ أَنْتَ عَلَّمَ الْقُرْآنَ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
أَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِكَ إِذْ أَنَادَيْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَدَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ
مُتَّبِعٌ ۖ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّتِ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرَّسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۖ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا أَزِيدَان تَأْكُلُ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونُ عَلَيْهِمُ الشَّاهِدِينَ ۖ

﴿يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ يجمع
الرسول والخلائق للحساب
والجزاء ﴿مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾ ما الذي
أجابتكم به أممكم؟ وسؤال الرسول
للتوبيخ لأقوامهم ﴿يُرْوِجُ الْقُدُسِ﴾
جبريل عليه السلام ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي
الْمَهْدِ﴾ تكلمهم وأنت طفل رضيع
﴿وَكَهْلًا﴾ وتكلمهم في سنّ
الشيخوخة، وفي الآية إشارة إلى
استكمال حياة عيسى عليه السلام
بعد نزوله إلى الأرض ﴿تَخْلُقُ مِنَ
الطِّينِ﴾ تصوّر الطين بصورة الطير،
فتنفخ في تلك الصورة فتصبح طيراً
﴿بِإِذْنِي﴾ بمشيئتي وأمري ﴿وَتُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ﴾ الأعمى ﴿وَتَخْرِجُ الْمَوْتَىٰ﴾
بِإِذْنِي تحيي الميت فيخرج حياً
من قبره بإرادتي ومشيتي، تكررت
﴿بِإِذْنِي﴾ أربع مرات، للتنبيه على
أن ما جاء به من الخوارق
والمعجزات، إنما كان بمشيئة الله
وإرادته لا بقدرة عيسى ﴿جِئْتَهُمُ
بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الواضحة ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ هل ينزل ربك علينا المائدة؟ وسؤالهم لم يكن
عن شك، إنما عن استفسار ورغبة في نزول المائدة، وأخطأوا في التعبير، ومرادهم هل يجيئنا ربك إذا
طلبنا منه المائدة؟ تنبيه: قوله تعالى ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ في سنّ الطفولة، وفي سنّ
الشيخوخة، وتكلمهم (عيسى) في الفراش، وهو طفل رضيع، هذه معجزة ظاهرة، حيث لم تجر
العادة بكلام الصبي، وهو ابن أيام طفل رضيع، وتكلمهم في سنّ الشيخوخة إشارة لطيفة، تدلّ
على حياته في السماء، وأنه سينزل إلى الأرض في آخر الزمان، ليكلّم الناس بحقيقة أمره
ورسالته، وليس كما زعم اليهود أنهم صلبوه، واعتقد بذلك النصارى فعلقوا الصُلبان!!

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الواضحة ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ هل ينزل ربك علينا المائدة؟ وسؤالهم لم يكن
عن شك، إنما عن استفسار ورغبة في نزول المائدة، وأخطأوا في التعبير، ومرادهم هل يجيئنا ربك إذا
طلبنا منه المائدة؟ تنبيه: قوله تعالى ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ في سنّ الطفولة، وفي سنّ
الشيخوخة، وتكلمهم (عيسى) في الفراش، وهو طفل رضيع، هذه معجزة ظاهرة، حيث لم تجر
العادة بكلام الصبي، وهو ابن أيام طفل رضيع، وتكلمهم في سنّ الشيخوخة إشارة لطيفة، تدلّ
على حياته في السماء، وأنه سينزل إلى الأرض في آخر الزمان، ليكلّم الناس بحقيقة أمره
ورسالته، وليس كما زعم اليهود أنهم صلبوه، واعتقد بذلك النصارى فعلقوا الصُلبان!!

